(96) علّمه الـنبيﷺ عليه وآله وسلم) للضرير، والاِمعان فيه يثبت هذا المعنى، وانّه يجوز لكلّ مسلم في مقام الدعاء أن يتوسل بذات الـنبيﷺ عليه وآله وسلم) ويتوجه به إلى اللّه. وإليك الجمل التي تدل على هذا النوع من التوسل: 1. اللّهمّ إنّي أسألك وأتوجه إليك بنبيّك انّ كلمه "بنبيّك" متعلّق بفعلين "أسألك" و"أتوجه إليك" والمراد من الـنبيﷺ عليه وآله وسلم) نفسه القدسية وشخصيته الكريمة لا دعاءه. 2. محمد نبي الرحمة نجد انّه يذكر اسم الـنبيﷺ عليه وآله وسلم) ثمّ يصفه بنبي الرحمة معرباً عن أنّ التوسل بذات الـنبي (صلى اﷲ عليه وآله وسلم) بما لها من الكرامة والفضيلة. 3. يا محمّد إنّي أتوجه بك إلى ربّي إنّ جملة: "يا محمّد إنّي أتوجه بك إلى ربّي" تدل على أنّالضرير حسب تعليم الرسول، اتخذ الـنبي (صلى اﷲ عليه وآله وسلم) نفسه وسيلة لدعائه وتوسل بذاته بما لها من المقام والفضيلة. وهذا الحديث يرشدنا إلى أمرين: الاَوّل: جواز التوسل بدعاء الرسول. الثاني:جواز التوسل إلى اللّه بذات الـنبي (صلى اﷲ عليه وآله وسلم) بما لها من الكرامة والمنزلة عند اللّه تبارك و تعالى. أمّا الاَوّل، فقد جاء في محاورة الضرير مع الـنبي (صلى اﷲ عليه وآله وسلم)